الإمكانات الفنية والتشكيلية للأبواب الخشبية عند قبائل الدوجون الأفريقية كمدخل لإثراء الجداريات الخشبية المعاصرة

The artistic and plastic possibilities of wooden doors for the African Dogon tribes as an entrance to enrich contemporary wood work

أ.م.د/ حامد عباس محمود

أستاذ أشغال الخشب المساعد - كلية التربية النوعية - جامعة المنوفية

Assist. Prof. Dr. Hamed Abbas Mahmoud

Assistant Professor of Woodworking - Faculty of Specific Education - Menoufia University

yahiahaki@yahoo.com

مستخلص البحث :

يواجه دارسو التراث بعض الصعوبات في أبتكار صياغات تشكيلية مستحدثة وتعد الزخارف التراثية علي الأبواب الخشبية لقبائل الدوجون أحد منابع الرؤية ، حيث أن موروث هذه القبائل زاخر بالإمكانات التشكيلية التي يستطيع من خلالها الفنان الإستلهام من تلك الرموز التشكيلية في تصميماته الزخرفية ومن بين هذه الإمكانات التشكيلية زخارف الأبواب الخشبية التي تتسم بالفرادة من حيث الشكل والمضمون في جميع أنحاء العالم .

وقد إتجه الباحث إلي دراسة الإبواب الخشبية التراثية عند قبائل الدوجون من أجل تنفيذ تصميمات لجداريات خشبية قائمة علي الرموز والدلالات المستنبطة من زخارف تلك الأبواب ، حيث يتخذ العمل الفني طابعه البنائي وهيئته الشكلية ، من خلال طرق الصياغة التشكيلية والأسس البنائية لتنظيم المفردات والوحدات والأشكال في وحدة كلية ، هذه الوحدة الكلية تحدد القيمة الفنية والجمالية للعمل الفني .

وعلي ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل التالي :

- ما امكانية الإستفادة من الصيغ التصميمية للعناصر الزخرفية في الأبواب الخشبية لقبائل الدوجون كمدخل لتصميم جداريات خشبية معاصرة

الكلمات المفتاحية:

الإمكانات الفنية ،الأبواب الخشبية ، قبائل الدوجون

Abstract

Heritage scholars face some difficulties in creating modern plastic formulations. The traditional decorations on the wooden doors of the Dogon tribes are one of the sources of vision, as the heritage of these tribes is full of plastic capabilities through which the artist can draw inspiration from those plastic symbols in his decorative designs. Among these plastic capabilities are door .decorations. Wood that is unique in terms of form and content all over the world

The researcher turned to studying the traditional wooden doors of the Dogon tribes in order to implement designs for wooden murals based on the symbols and connotations deduced from the decorations of those doors. This unit determines the artistic and aesthetic value of the .artwork

Therefore, the research problem can be identified in the following question :

What is the possibility of benefiting from the design formulas of the decorative elements in the wooden doors of the Dogon tribes as an entrance to the design Contemporary wooden murals

Keywords
Technical capabilities, Wooden doors, the Dogon tribes

خلفية البحث

·الدوجون (هم مجموعة عرقية تعيش في منطقة الهضبة الوسطى من دولة مالي ، في غرب إفريقيا ، جنوب منحنى النيجر، في منطقة موبتي. حيث بنى شعب الدوجون قراهم بالقرب من جرف باندياجارا الشهيرة " Bandiagara Escarpment" ، وهو جرف من الحجر الرملي يصل ارتفاعه إلى ٥٠٠ متر ويمتد لمسافة ١٥٠ كيلومترًا تقريبًا وهكذا تم تسميتهم بأهل هيل ، وجبل كليف) ، إلى الجنوب الشرقي من الجرف ، توجد سهول Séno-Gondo الرملية ، والشمال الغربي من الجرف توجد مرتفعات Bandiagara.، ويتراوح عدد السكان الحاليين بين (٤٥٠,٠٠٠ :٠,٠٠٠80) نسمة على الأقل) (٢١ ، ص٤) وتوضح صورة (١) الموقع الجغرافي لقبائل الدوجون

يمارس غالبية الدوجون دينًا وثنيًا ، يسمي" روح الأجداد نومو "، كما تمارس أقلية من الدوجون الإسلام ، إلي جانب اقلية مسيحية. وتشتهر قبائل دوجون بأساطيرها ورقصات الأقنعة ، والنحت الخشبي والهندسة المعمارية، وتشتهر عائلة دوجون بتقاليدها الدينية ،

(يتبع شعب الدوجون أسلافهم من خلال نظام أبوي ، كل مجتمع دوجون ، هو عائلة موسعة ، يرأسها رجل كبير السن. هذا الرئيس هو الابن الأكبر على قيد الحياة لجد الفرع المحلي للعائلة) (٢٤ ، ص٣١)

يبني آهالي القبيلة بيوتهم من الطوب اللبن بين المنحدرات الوعرة في منطقة يصعب الوصول إليها نسبياً ، كما يمارس الدوجون الزراعة فهم يزرعون "الدخن ، الذرة الرفيعة ، الأرز ، البصل ، التبغ والفول السوداني بالإضافة إلي بعض الخضروات الأخري .

وتلعب مخازن الحبوب دوراً مهماً في حياة قبيلة الدوجون حيث نلاحظ أن عدد مخازن الحبوب التي تتميز بالأسطح المدببة المصنوعة من القش يفوق عدد منازل السكن ذات الأسطح المستوية عند النظر إلي قرية الدوجون ، وتحمي مخازن الحبوب المرتفعة المحاصيل من الرطوبة والحشرات والسرقة ، كما أنها بمثابة رمز للثروة والمكانة للمالك ، صورة (٢) ،وهناك أنواع مختلفة من مخازن الحبوب فمنها المربع " guyo ya" " للنساء لتخزين متعلقات المرأة الشخصية ،والمخازن الاسطوانية المرتفعة " The guy ana للزكور والتي تتميز بأنها تتطلب إلي سلماً للوصول إليها ، وتستخدم لتخزين الدخن والذرة الرفيعة ، بالإضافة إلي نوع ثالث من المخازن للرجال كبار السن وهو نادر الوجود إلي حداً ما)(١٨ ، ص ٢٤) guyo togu.

والحياة اليومية لعائلة الدوجون غارقة في الأساطير من أعماق الزمن. (فبالنسبة لقبائل الدوجون هناك إله خالق ،(Amma أمّا) هو ،الذي ألقى كرات ترابية في الفضاء ، حيث تحولت هذه الكرات إلى نجوم. ثم صممت(Amma أمّا) قطعتين من الفخار. الأولى ، التي تحيط بها دوامة من النحاس الأحمر ، فكانت الشمس. والثاني ، بالنحاس الأبيض ، وهي القمر). (٢٤ ، ص ٥١)

أسطورة الخلق عند قبائل الدوجون

أسطورة الخلق عند قبائل دوجون معقدة بعض الشيء ومثيرة للجدل ، ولها تفسيرات مختلفة. ومع ذلك ، فمن المعتقد بشكل عام (أن السماء التي تعتبر الخالق ، تسمى(Amma أما)) وتسمى أيضًا آمين .(ففي بداية الزمن ، خلق Amma) الإله الأعلى الذي عاش في المناطق السماوية وكان أصل كل الخليقة) الأرض من الكتل الطينية وانضم إليها على الفور.) (٢٥ ، ص ٢٨)

(انقسمت Amma إلى قسمين ، وخلقت أوغو الذي يمثل الفوضى. نزل أوغو إلى الأرض في فلك ، على طول درب التبانة الذي يربط بين السماء والأرض من خلال شكل من أشكال الجسر ، وخلق الفوضى على الأرض).(٢٦ ، ص ٥٢) التي كان من نتيجتها ولادة الذكر أحادي الجنس ابن آوى ، الذي ولد بلا روح (قررت Amma بعد ذلك إنشاء ممثل عن النظام ، يُدعى Nommo، وأنشأت له أيضًا ٨ مساعدين يتألفون من ٤ أزواج من التوائم. هؤلاء الثمانية يُطلق عليهم أسلاف البشر ، (وهم أيضًا نزلوا إلى الأرض في فلك ،من صنع "Amma.)(١٩ ، ص ٣٨) وللتاكيد علي أهمية هذه الاسطورة، قام الدوجون ببناء تمثيل للسفينة التي تُترك في كل منزل لأغراض الطقوس ؛ منسوجة من الأوراق الجافة في سلة على شكل قارب.

ووفقًا لوصف Douny ، (فإن Nummo ، الذي أشار إليه أيضًا باسم الثعبان ، كانوا من البرمائيات التي غالبًا ما كانت توصف بالثعابين والسحالي والحرباء وأحيانًا الثدييات الكسلانية بسبب بطء حركتها ووجود رقبة عديمة الشكل) . كما تم وصفها بأنها سمكة قادرة على المشي على اليابسة . فأثناء وجودهم على الأرض ، تقف Nummo منتصبًا على ذيولهم) . وكان جلد Nummo أخضر في المقام الأول ، لكنه يغير لونه في بعض الأحيان ، مثل الحرباء. ، كما ذكر إن الجلد يحتوي على جميع ألوان قوس قزح) (٢٣ ، ص ١٦٧)

(صنعت Amma النجوم بإلقاء حبيبات من الأرض في الفضاء.كما صنعت الشمس والقمر من خلال صنع نموذج لوعائين من الفخار الأبيض ، أحدهما محاط بالنحاس الأحمر وهو الشمس والآخر بالنحاس الأبيض وهو القمر . ولذلك"وُلد السود تحت الشمس والأشخاص البيض تحت القمر." نزلت Nommosمن السماء في سفينة مصحوبة بنار ورعد ، وبعد وصولهم ، أنشأ Nommosخزانًا للمياه وغاصوا فيها حيث. تذكر أساطير دوجون أن نوموس يحتاج إلي بيئة مائية للعيش فيها)(٢٧ ، ص ٩٦)

وتجدر الإشارة إلى أن هناك عددًا من الروايات المختلفة لأساطير أصل دوجون بالإضافة إلى روايات مختلفة عن كيفية انتقالهم من أوطان أجدادهم إلى منطقة بانديا جارا. ويطلق الناس على أنفسهم "دوجون "أو "دوجوم "، ولكن في الأدبيات القديمة غالبًا ما يطلق عليهم "هابي "، وهي كلمة تعني "غريب "أو "وثني." وقد احتضن الدين عند قبائل الدوجون العديد من جوانب الطبيعة الموجودة في الديانات الأفريقية التقليدية الأخرى..

يعتبر شعب الدوجون في مالي من بين أقدم الثقافات الأفريقية الباقية ، ويتجلى فن الدوجون في الأقنعة inima ، ويعتقد أنها تحتوي على قوة الحياة ، nyama. وهناك أكثر من ٧٥ نوعًا مختلفًا من الأقنعة ، كما تتميز شعوب الدوجون بالمكملات المعمارية كالأبواب والشبابيك والتماثيل والأوعية.التي يتم التعرف عليها من خلال المظهر "البدائي" الذي اختفى في الكثير من الفنون الأفريقية.

ويدرك شعب الدوجون أنهم ليسوا السكان الأوائل للأرض التي يشغلونها الآن.، ولذلك تحتفظ أساطيرهم وتقاليدهم وفنونهم بذكريات أسلافهم. ويشتهر شعب الدوجون في جميع أنحاء العالم بإنشاء أبواب دوجون. وللأبواب استخدامات مختلفة في مجتمعهم ؛

صورة (١)

خريطة توضح الموقع الجغرافي لقبائل الدوجون

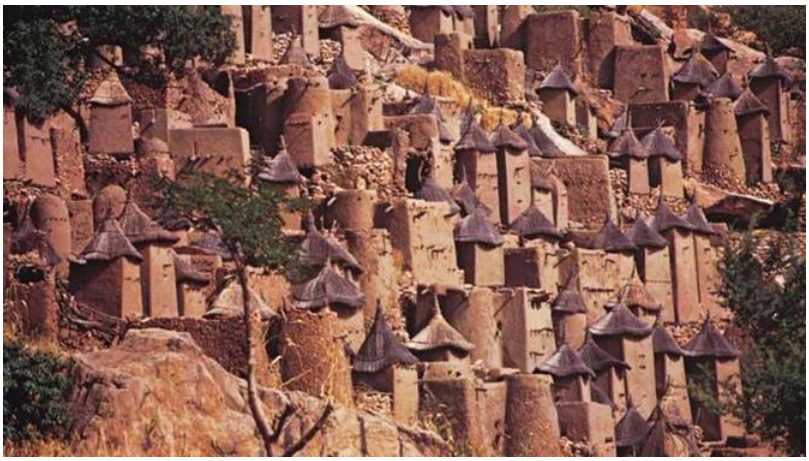

https://www.randafricanart.com/Dogon_granary_door.html

صورة(٢)

Mali: Dogon cliff village

قرية دوجون على جرف باندياجارا.

مباني دوغون مصنوعة من الطين الجاف. أطول المباني التي لها سقف مصنوع من الأوراق المجففة هي صوامع الحبوب ، بينما المباني ذات السقف المسطح هي منازل.

image :Victor Englebert .Characteristic Dogon cliff village on the Bandiagara Escarpment

أولاً : كإغلاق مادي لمخازن الحبوب الخاصة بهم.

ثانيًا : يتم إنشاؤها وتبادلها كهدايا لأعياد الميلاد والزواج ورموز الحظ وطقوس وصايا المرور.

ثالثًا : استخدامها كجزء من العمارة ، كباب أو مصراع ، في مسكن خاص ،

وتستخدام الرموز ،التي يتم تنفيذها علي الابواب لوصف مهنة الشخص أو شخصيته أو مكانته في القرية.كما كانت تستخدم، بمثابة علامة لدافعي الضرائب ، تتيح لهم معرفة طريقة الدفع المقبولة في المبنى . ويمكن أن يختلف التصميم الرمزي للأبواب. (ولكن عادة ما توجد أزواج من الثدييات ، تمثل الأنوثة والخصوبة. كما يوجد الراقصون القرويون يرتدون قناع "والو " الشهير ذو أذنين الأرانب أو غطاء الرأس الطويل المسمي " كاناغا " الذي يصورونه عادةً أسفل الباب. وهي ترتدي أقنعة Kanaga وهم يرقصون على سطح منزل المتوفى من أجل قيادة الروح (نياماnyama) إلى مثواها وكذلك الدفاع عن الناجين من الأذى الذي قد تلحقه الروح الشاردة بهم. وغالبًا ما يمكن العثور على نمط متعرج يسير على جانبي الباب

يمثل اهتزاز الماء والضوء.ويعلو مزلاج الباب واحد أو اثنان من الشخصيات الكبيرة التي تنتمي إلى الزوجين الأساسيين المؤسسين المشهورين) (٢٣ ، ص ١٧٥) وتشمل الموضوعات الأخرى على سبيل المثال لا الحصر مشاهد القرية ، والمحاربين على ظهور الخيل ، وشخصيات الحيوانات ، وسحالي أبو بريص التي تمثل الحظ ، والتماسيح الكبيرة التي تشير إلى القوة بالأضافة إلي صفوف من شخصيات أسلاف دوجون المرتفعة التي تشبه بعضها البعض. (وتستخدم قبائل الدوجون الألوان الأحمر والأسود والأبيض بشكل أساسي ، بالإضافة إلى العديد من أنواع البني التي تم تطويرها من الطمي الشبيهة بالرمال المحمر والتي تغطي معظم الأرض) (٢٨ ، ص ٤١).

وتشترك الأبواب داخل مجتمع الدوجون في أغلب الأحيان بسمات شكلية وزخرفية تعكس الذوق العام ، كما تعكس الكثير من المفاهيم كالأعراف والتقاليد والاساطير الدينية، بالإضافة إلي المناخ العام ، والأبواب وهي موضوع هذه الدراسة تعتبر من أهم العناصر المعمارية للدور ، فهي مفصل الارتباط بين الخارج والداخل ، ولذلك فهي تتميز بمخططات هندسية وعناصر زخرفية ترتبط بالزوق العام من ناحية وبالقدرات الاقتصادية من ناحية أخري ، ويعتبر الباب من أهم الاجزاء التكميلية لشكل المدخل وتصميمه ، حيث يمثل بما يتميز به من تقنية وعناصر زخرفية وجمالية وخدمية نمطاً حضارياً وأسلوباً فنياً ، يستطيع من خلاله الباحثين تحديد الفترات الزمنية للمواقع التي تمثلها ، مع دراسة المتغيرات والتطورات الفكرية والفنية في المجتمع وعلاقته بالمتغيرات الخارجية من خلال الدراسات المقارنة .

وتكمن أهمية دراسة التراث في كونه " الرصيد والمخزون " الذي يميزه الثبات والإستمرارية معاً ، ويجمع في أعطافه القيمة الروحية والجمالية ، بالإضافة إلي كونه حقيقة مادية ملموسة فرضت قبولها واحترامها لكونها توثيقاً صادقاً لثقافة المجتمع ووحدة مناهجه وملامحة الشخصية والفكرية عبر العصور . ويعد التراث في العمارة تسجيلاً صادقاً لثقافة المجتمع ، فهو نتاج الموروث المادي والتشكيلات الجمالية التي استمرت وأثبتت أصالتها وقيمتها في مواجهة التغير المستمر والثورات الفنية المتعاقبة بل وأجبرت العالم علي إحترامها . **لذا فإن مفهوم التراث في العمارة والتصميم الداخلي يحتوي علي شقين أساسيين :**

- الشق الفكري : ويتمثل في المفاهيم والأفكار والمعتقدات والقيم الثقافية .
- الشق المادي : الذي يتجلي في الأعمال والأشياء التي صارت للوارثين .

مما يخلص بنا إلي ترجمة حياة المجتمع الإنساني فهو نتاج للخبرات والمهارات والإبداعات التي أفرزها المجتمع عبر تاريخه .لذا وجب علينا التعرض لهذا الموروث والحفاظ عليه مع عرض بعض معطيات البيئة الطبيعية التي تمثل فيضاً من العطاء عبر موجات الزمن .

وتحتوي الزخارف المنفذة علي الأبواب التراثية لقبائل الدوجون علي خصائص ثابتة تمثل إتجاهاً تشكيلياً له سمات شكلية تختلف عن غيرها من التوظيفات الزخرفية وتمتلك كماً هائلاً من الثبات والتنوع التصميمي الذي يعد من أهم مميزات فن الزخارف علي الأبواب التراثية ، إذ أن الوحدات الزخرفية المنفذة علي أسطح الأبواب الخشبية لقبائل الدوجون باسلوب الحفر الغائر أو البارز أو بأسلوب التطعيم وبمختلف أبعادها الشكلية والتنظيمية واللونية والإنشائية والتقنية تتم حسب القواعد والأصول الصناعية الخاضعة إلي فنون الحفر علي الخشب والتطعيم والتشطيبات التي تعد ركيزة أساسية لا يمكن الإستغناء عنها في عمليات التصميم الزخرفي لأي منجز فني في مجال أشغال الخشب .

كما أن هناك شروط قد تضع خيارات محددة أمام المصمم ألا وهي علاقة البناء التصميمي لمساحة الباب من حيث شكله وأبعاده ، مع التقسيم المساحي للباب إلي أجزاء ، لا سيما في اتصميم الأبواب التي تعتمد في تصميمهاعلي التناظر والتكرار، إذ يجب معالجة كل جزء بأسلوب معين لا يخرج عن سياق الكل ، وهذا ذكره أحد الباحثين في أن (الأجزاء تؤخذ علي أنها كلاً آخر تكون عناصره متشابهة مع هذا الكل من حيث العلاقات ومن حيث البناء ضمن وحدة متماسكة تفترض

التنوع والترابط المظهري .والتقسيم المساحي للفضاء قد يفترض هو الآخر أنواع محددة من الأنظمة التصميمية المعول عليها في تنظيم وترتيب التكوينات الزخرفية المتنوعة ضمن سطح العمل الزخرفي) (٢ ، ص ٥٦) وبالأخص موضوع بحثنا سطح الأبواب التراثية عند قبائل الدوجون الافريقية .

والتكوينات الزخرفية تعد بمثابة الأساس التي تبني عليها تصاميم الأبواب ، والتي تؤثر بصورة مباشرة علي الفضاء الكلي من خلال أدائها الوظيفي والجمالي التي نظمت فيه ، ويتم ذلك من خلال إشغالها بعناصر زخرفية تحركها ، فتصبح لها متطلبات ضمن فضاء الباب وإتجاهاتها النسبية التي تتضح من خلال علاقاتها مع هيئات التكوينات الأخري

من هنا يتضح لنا أن تصاميم الأبواب تتطلب وجود علاقات الغرض منها التوصل إلي معادلة مُثلي بين مفردات التكوين الواحد وبين تكوين وآخر للحصول علي حالة من التوازن والذي يعد من القواعد الأساسية التي يجب توافرها ضمن التكوينات الزخرفية للباب ويتمثل (بكونه وحدة ناتجة عن الجمع بين عنصرين متضادين أو متعادلي للقوي والجاذبيات المتعارضة في الحقل المرئي)(٥ ، ص ١١٤)

ومن هنا يمكن تصنيف حالات التوازن التي تضمنتها التكوينات الزخرفية للأبواب إلي ثلاثة أنظمة وهي :

١- التوازن المتماثل (Symmetrical Balance) :

وهو أبسط أنواع التوازنات ، تظهر العناصر فيه متماثلة على جوانب المحور التصميمي مناصفة ، فهو من أغلب أنواع الاتزان وضوحاً ، وأكثرها افتقاراً للتنوع ، يعتمد على قاعدة التشابه في التجميع .يعتبر أسهل طرق التوازن من حيث التصميم والتنفيذ وقد يعطى فى بعض الأحيان نتيجة مريحة ، وفيه يتم تصميم الباب عن طريق تكرار الأشكال أو الوحدات الزخرفية علي جانبي الإحداثيات فيصبح أحد جانبي التكوين هو مرآة للجانب الآخر . لذا (فإن مضاعفة القوي علي جانب واحد يؤدي إلي تضاعفها علي الجانب الآخر من نقطة الإرتكاز) (٧ ، ص ١٠٥) ويمكن للمصمم في هذه الحالة أن يعتمد علي نقطة إرتكاز رئيسية أو مركزية للعمل الفني ككل ، أو علي نقطة إرتكاز ثانوية أو فرعية ضمن الوحدات الزخرفية من العمل الكلي .

٢- التوازن الغير متماثل (Symmetrical UnBalance) :

تتوزع عناصره على جانبي المحور مع عدم تماثلها ، وتوصف عناصر هذا النوع بالتنوع والتغير بين الأشكال وأوزانها ، ويقابل العنصر في هذا النوع من التوازن بما يعادله في الثقل دون التقيد فيما يماثله في النوع ، ويسمى بالتوازن الديناميكى النشط حيث أنه يتيح استعمال عناصر مختلفة الألوان والأحجام في حيز واحد مما يتيح حرية أكثر فى الإختيار , ويعطى نتائج أكثر جازبية , ويعمل على خلق توازن في التصميم دون رتابة أو ملل , ولكن صعوبته تكمن فى كيفية الوصول إلى التوازن عن طريق الإختيار المناسب للوحدات ويعتمد هذا النوع على الوزن البصرى للعناصر المستخدمة و الوزن البصري للعناصر يعتمد على عوامل عديدة منها ... اللون، الملمس ، الحجم، الخامة تؤثر نوعية الخامة والملمس فى الوزن البصرى للعنصر وبالتالى فى عملية التوازن فالمواد ذات الملمس والسطح الخشن ذات وزن بصرى أكبر إذا ما قورنت بالمواد الملساء الناعمة

٣- التوازن الإشعاعي (Redial Balance) :

ويعني هذا الاتزان بالتحكم في الجاذبيات المتعارضة بالدوران حول نقطة مركزية ، ويكون دائماً ذي حركة دائرية ، ويكون الشكل المتماثل ثابتاً ، مما يمكننا من الحصول على تنوع ، وذلك باستخدام تكرارين فقط للوحدة الزخرفية . وعلي ذلك

يعتمد هذا النوع من التوازن علي وجود محور دائري ، تنتظم فيه مفردات التكوين الزخرفي للوحدات الزخرفية حول نقطة فعلية أو ضمنية ، ونلمس هذا التوازن في تكوين الأطر الزخرفية أو الحواشي للعمل الزخرفي ككل أو لوحدة زخرفية ضمنية تعد من الجزئيات في اللوحة الزخرفية أو قد تكون محيطة لشكل ، هندسي كالمربع أو المستطيل أو الدائرة ،

ولا ننسي في ذكرنا لأنواع التوازن ومتطلبات التكوين الزخرفي المستخدم في الإبواب ، أستخدام مبدأ التكرار المتماثل لكل أنواع التكوينات الزخرفية لأشكال التوازن المستخدمة السابق ذكرها ، حيث يعد من أهم الشروط الأساسية للتصميمات الزخرفية علي الابواب ، حيث يتم توظيف هذا النوع من التكوينات عملاً بمبدأ التطابق لتغطية أية مساحة مقررة من الأبواب ، ونري ذلك في أروع صوره عندما تطبق في الوحدات الزخرفية الشاغلة للمساحة الأساسية المركزية لأغلب الزخارف الهندسية المستخدمة في الأبواب إذ تتكرر مراراً لتؤكد سيادة القلب المركزي .

فضلاً عن إمكانية تحقيق هذا المبدأ علي الوحدات الزخرفية بالتناظر الثنائي أو الرباعي أو الشعاعي ،(وفي هذا النوع من التكرار يعاد تكرار عنصرين أو أكثر في وحدة أساسية واحدة أو عدة وحدات إذ تصبح الوحدة الاساسية في هيئة تكوين كلاً في تمام مغلق وواضح ، فضلاً عن تفعيل التكرار للتتابع والإستمرارية والحركة ضمن المكونات ، وهو ما يحقق الايقاع الذي يعد واحداً من نتائج تكرار الشكل ضمن مساحة معينة إذ أن الايقاع يتحقق نتيجة تكرار شئء معين بصورة ثابتة أو شبه ثابتة) (٣ ، ص ٩٩)

وعلي ذلك يتضح لنا (أن تناسق الصفات المظهرية للمكونات الزخرفية هو التوافق الناتج من خلال تقاربها مع صفة واحدة أو مجموعة من الصفات مثل الشكل واللون والإتجاه) (٦ ، ص ٦١٢)، بالإضافة إلي أن التقارب في تصميم التكوينات بالنسبة للباب الواحد مع الصفات الشكلية ، يعني تكراراً للخصائص نفسها أو المتشابهة لإحداث نوع من التفاعل المريح للمشاهد.

إلا أن المبالغة في استخدام التكوينات الزخرفية بصورة عامة لا تزيد من الوظيفة الجمالية أو التعبيرية المتعلقة بالدلالات الرمزية المرتبطة بالطقوس العقائدية ، بل يحدث ذلك من خلال قدرات المصمم علي تنظيمه التقني والوظيفي لمفردات التكوين والتي تنطلق من النقطة والخط والشكل والخامة والملمس والتهيئة الضوئية علي نحو يحافظ علي القيم الجمالية لهذه التكوينات ، إذ لا توجد قاعدة عامة تحد من كمية التكوينات الداخلة علي سطح الأبواب طالما أن شخصية مصممها تتصرف بكل حرية إبداعية ، لكن في الوقت ذاته ينبغي أن يتلاءم حجم التكوينات مع المساحة الأساسية بحيث تعطي تصوراً معيناً عن مساحة الباب بالكامل **ويتم ذلك من خلال :**

١- المحافظة قدر الإمكان علي أشكال الأبواب بشكلها الإعتيادي ، الإستطالة العمودية (*) ١

٢- أن تتوافق حجم التكوينات الزخرفية مع المساحة المخصصة لها .

٣- تتخذ التكوينات الزخرفية الكبيرة أو البارزة أو التي تؤدي شداً بصرياً من غيرها لسبب أو لآخر موقعاً يمكن مشاهدته بسهولة (أي ضمن إدراك النظر) للأشخاص المارين بجوار هذه الأبواب .

لذا يلعب المصمم المزخرف دوراً في إختيار ما هو صالح من أنواع الزخارف لأداء وظيفتها المطلوبة ، إذ أن للوظائف التي تؤديها أنواع الزخارف الأثر الكبير في الاعتماد عليها في الكثير من الابنية القديمة كلاً حسب نوع الزخرفة التي تؤدي وظيفتها في تلك الابنية وتكون موائمة مع وظيفة تلك الأبواب ، (فلكل نظام أو تنظيم خصائصه المظهرية والهندسية وإشغاله الفضائي) (١، ص ٥٦)،

ونظراً لوجود شكل ثابت للابواب ولتجنب الرتابةلجاء المصمم إلي التنوع في التنظيمات الشكلية للتكوينات الزخرفية . حيث أهتم الفنان في تصميم الأبواب علي عدة أنظمة وهي:

١- النظام الشريطي : ويكون ضمن الأشرطة والأطر الزخرفية في تنظيم التكوينات الزخرفية وضمن المساحة الاساسية للباب ، حيث نجد الزخارف في الأبواب قد إتخذت صيغة ترتيب التكوينات الزخرفية بصورة متتابعة ومتسلسلة وعلي إمتداد محوري للمساحة الأساسية .

٢ - النظام المحوري : يحدث التوازن فى هذا النوع عن طريق محور مركزي واضح قد يكون أفقيا أو رأسيا أو كلاهما معا حيث تتواجد قوى متماثلة فى كل جانب من جانبى الصورة ، وهو بذلك يحقق نوعا من التماثل أو ما يسمى symmetrical balance ، وهذا يعد من أبسط أنواع الاتزان تحقيقا فى العمل الفنى

٣ - النظام التربيعي : وهو يعمل علي إنشاء أربعة مراكز بصرية توزع عند الأطراف وبصورة متوازنة محورياً .

٤ - النظام الشعاعي :وفيه يحدث التوازن بالدوران حول نقطة مركزية يكون الشكل الذى يخضع فى تنظيمه لهذه المركزية ذو حركة دائرية .وهو يعتمد علي تكوين نقطة جذب مهمة للمشاهد في تكوينات الباب ، إذ يتخللها مفردات زخرفية يتم تنظيمها بهيئة الدوران حول الشكل المركزي ، والذي يمثل نقاط إستراحة العين في التكوينات الزخرفية المتشابكة والمتراكبة ، وغالباً ما يستخدم هذا النظام في التصميمات الزخرفية غير المتناظرة .

أنواع الزخارف المستخدمة في الأبواب الخشبية لقبائل الدوجون:

تميزت الأبواب عند قبائل الدوجون بغزارة الأشكال ، ولكن الرموز التي تؤكد على الخصوبة والأمن هي الأكثر شيوعًا:حيث صفوف من شخصيات الأجداد ، نومو ، السحالي ، أثداء الإناث ، خطوط في نمط متعرج ، سلاحف ، وفرسان. ويرتبط التركيز على الخصوبة والاهتمام بها إلى مفهوم مخزن الحبوب ككل: تمامًا كما يُنظر إلى الأرض على أنها امرأة ،. ووفقًا لهذا المعني ، يُفهم رمزياً للفتحة التي يغطيها باب مخزن الحبوب على أنها الأعضاء التناسلية للمرأة.كما تعبر الخطوط المتعرجة ، التي ترمز إلى حركة الثعابين ، والنومو ، والمطر الواهب للحياة ،.و تظهر صور الزواحف المائية بشكل خاص على ألواح الباب. حيث تم تقدير السلحفاة بين شعب الدوجون لانها كانت شاهداً على الخلق. كما تحتل السحلية أيضًا مكانة خاصة ، مرتبطة بكونها خصوبة. حيث ترمز سحلية الشمس لذلك ،

ويمكن تقسيم الابواب الخشبية المزينة بالزخارف إلي :-

الأبواب الخشبية ذات الزخارف الهندسية :

وهي الأبواب التي يزين كلا مصراعيها بزخارف هندسية ، وقد تنوعت الرموز الهندسية فى الأعمال الفنية لقبائل الدوجون الإفريقية إلى حد كبير على الرغم من تكرار وجودها ، وقد تمثلت فى الشرائط الخطية المتعرجة والنقوش الشبكية وتنوعت هذه الرموز تماما عن بعضها البعض وأشهرها الخطوط الأفقية والرأسية والخط المتعرج وبعض الأشكال الهندسية كالمعين والمربع والدائرة صورة (٣) ،) وقد تشير الرموز الهندسية إلى حيوان ما ، فقد يمثل الحيوان فى شكل هندسى مجرد ليصبح شكلا هندسيا مبهما وغير مفسر الملامح غير أنه يسمى بإسم هذا الحيوان ، ففى الغالب تعطى الرموز الهندسية أسماء توحى بالعلاقة المرئية لحيوان ما) (٢٨ ، ص ١٠٢)

وقد تستخدم الزخارف الهندسية لمعالجة سطح العناصر الحيوانية او لشغل الفراغ المحيط بها فكانت صور السحالي المغطاة بأشكال هندسية شائعة بشكل خاص. كما في صورة (٤)

.وتظهر هذه الأبواب المنحوتة بشكل معقد ميل قبائل الدوجون إلي التجريد حيث تتميز الأبواب بخطوط دقيقة منحوتة في أخاديد على شكل معينات ودوائر واشكال مثلثة وخطوط دقيقة مائلة وتناقضات بين اماكن قليلة الزخارف مع مناطق منحوتة بكثافة.

صورة (٣)
زخارف هندسية علي أبواب قبائل الدوجون
نقلاً عن

1- Paris: Momentum, 2010 Blom, Huib. Dogon: Images and Traditions:
2- Hollyman, Stephenie, and Walter E. A.2001 : van Beek. Dogon: Africa's People of the Cliffs. New York: Harry N. Abrams,

صورة (٤)

زخارف هندسية تستخدم لمعالجة سطح العناصر الحيوانية او شغل الفراغ المحيط بها

نقلاً ن :٢٠٠٥: Mayor, A., E. Huysecoma, E. Gallaya, M. Rasseb, and A. Ballouchec Dynamics and Paleoclimate over the Past ٣٠٠٠ Years in the Dogon Country, Mali. Journal of Anthropological Archaeology P ٢٤ .

<u>الأبواب الخشبية ذات زخارف الحيوانات والطيور :</u>

الابواب الخشبية كمفردة رئيسية هي من اهم الموضوعات لدي جميع القبائل الافريقية باختلاف جغرافياتها وطبيعة استخدامها وكذلك الخامات الداخلة في تصنيعها (وتميزت زخارف عناصر الحيوانات والطيورالافريقية بالطابع البسيط والتلقائي في تشكيل المفردات مع تجاهل التفاصيل التي يعتقد أنها لا تمثل ضرورة أو ليست ذات أهمية في الموضوع ولذلك نجد الفنان الافريقي دائماً ما يسعي إلي معالجة الشكل بإسلوب يتلائم مع طبيعة المادة والفكرة) (٢٨ ، ص ٢)

ولاشكال الحيوانات والطيور في الزخارف والانماط علي الأبواب عند قبائل الدوجون معاني ودلالات رمزية وتعبيرية معينة فكانت (صور السحالي المغطاة بأشكال هندسية شائعة بشكل كبير فهي تعبر عن الخصوبة ،كما يشير التمساح : إلي القدرة علي التكيف ، وهذا يرجع إلي قدرة التمساح علي العيش في الماء وفي نفس الوقت يتنفس الهواء ، اي يتكيف مع الظروف الخارجية المختلفة.

• " القلب" . هو رمز الصبر. ويعتقد في الشعوب الأفريقية أنه لا يمكن التسامح إلا مع هذا الشخص الذي له قلب و" القمر والنجم" . يصف الحب والوئام والإخلاص في العلاقة بين الرجل والمرأة) (٢٨ ، ٩١)

كما يرى الدجون (أن الطيور والضباع و السعادين تطرد أرواح الموتى من القرية . و ان سلالات البشر تتزامل مع سلالات المملكة الحيوانية ,فالاسود و الفهود و الفيلة تتزامل مع الملوك و الزعماء وففى قبائل الدوجون تقوم بين الملك أوبا و الفهد علاقة مجازية فان رسم الفهد هو شعار السلطة و يرمز الى حق أوبا فى التصرف بحياة االانسان) (٤ ، ص ٩) (كما أن التمساح والنسر أكل السمك و الثعبان والفيل هى جميعها شعارات السلطة الشرعية . والتمساح الذى يأكل السمك كان يرمز للحاكم وهو يفرض سلطته على المحكومين و اليد التى هى رمز لما يمكن ان يتحقق عبر المجهود الشخصى و ليس ما يعطيه القدر) (٢٩ ، ص ٦٢) .وتظهر صورة (٥) مجموعة من الأبواب الخشبية بعناصر من الحيوانات والطيور

، فكل هذه العناصر يعتقد أنها مساكن لقوى روحية ذات بأس، أو قوى تتيح الاتصال بالأرواح القادرة.**علي السيطرة على العناصر التي تنتج الحياة،وتدعمها، وتديمها، كالهواء، والماء، والتربة، إضافة إلى القوى الخارقة. ويتطلع الأفراد إلى تحقيق هذه السيطرة من خلال الاتصال بأرواح الأجداد،**

.ويتم اختيار الحيوان المنحوت على الابواب الخشبية علي أساس مقدرته على اكتشاف الارواح الخفية . فالكلب على سبيل المثال، اختيار ملائم لقدرته على تتبع الآثار عن طريق الشم .وكذلك الحال مع التمساح الذي يهاجم برشاقة، بعد أن يتسلل بهدوء تام فلا تكشفه الضحية. كما يتم وضع أشكال الحيوانات المنحوتة ، مثل الكلاب والنعام علي مذابح القرية لإحياء ذكرى الحيوانات التي تم التضحية بها ، وتوجد على جوانب بعض الابواب زخارف دقيقة تمثل الأشكال المثلثة التي توجد على عقل قصب السكر، أو زخارف أخرى متقاطعة

صورة (٥)

اشكال الحيوان علي الابواب الخشبية لقبائل الدوجون

نقلاً عن Jakobson-Widding, and W. E. A. van Beek, 1991 : Dogon and the Kapsiki.” In The Creative Communion: African Folk Models of Fertility and ,Regeneration of Life, Sweden: Uppsala University Press. , p 61

<u>الأبواب الخشبية ذات الزخارف الادمية :</u>

اعتمد الفنان في قبيلة الدوجون على العنصر الأدمى كعنصر اساسى فى الزخرفة فكانت الابواب زاخرة بالمنحوتات وتعج بالمجسمات التي تمثل العناصر الادمية ، فتناوله بصياغات تتسق ومعتقداته فنجد صياغات عديدة للعناصر الادمية علي الابواب الخشبية ,ومايزيدها جمالا استخدام الجسم البشرى كعنصر تشكيلى فى الزخرفة

لم يهتم فناني الدوجون بالتعبير عن الأشكال الآدمية تعبيرا مقصودا به ذات الإنسان ولكنه استخدم هذه العناصر كوحدات زخرفية بحتة لها قيمتها الفنية والاسطورية.

(وتمثل العناصر الادمية على الابواب الخشبية لدى شعب الدوجون قوى شخصيات حارسة، تراقب وتحمي مخازن المحاصيل، كما أنها تمثل الشخصيات الاسطورية القادرة على التوسط بين البشر والإله القادر العظيم. وشخصيات العناصر الادمية هذه، لها وجوه مقوسة بيضوية الشكل، بأعين صغيرة، وبدون أفواه، كما أن لها أعناقاً مستدقة، وأجساماً

طويلة لوزية الشكل. وتغطي أسلاك من النحاس أو البرونز في بعض الاحيان تلك الأشكال الخشبية، وهي تقوم بوظيفتي التزيين والحماية من التآكل والتلف في الوقت ذاته) (٢٩، ص ٢٨)

وتتكون معظم الموضوعات الموجودة علي ابواب دوجون من شخصيات ذات أذرع مرفوعة ، وشخصيات ملتحية متراكبة ، وصفوف من الشخصيات تطحن الحبوب ، بجانب ما يبدو أنهم محاربون علي ظهور الخيول حيث كان الدوجون فرساً متحمسين ،وغالباً ما نري أشكالاً من الذكور والإناث منحوتة علي الأبواب وذلك يرجع إلي ان القبيلة تربط بين المخازن والخصوبة ، كما نجد علي الأبواب رجال علي مقاعد ، ونساء مع أطفال ، وشخصيات تغطي وجوههن ، ونساء يطحن الدخن ، ونساء يحملن أوعية على رؤوسهن ، وحمير تحمل أكوابًا ، وموسيقيين ، وكلاب ،وأشكال اشخاص منحنية من الخصر ،، وشخصيات واقفة كما في صورة (٦)

ويمكن القول إنهم يجعلون جسم الإنسان بطريقة مبسطة ، ويختزلونه إلى أساسياته. فالبعض يكون ممدود للغاية مع التركيز على الأشكال الهندسية. التي تعطي الانطباع عن عدم الحركة مع إحساس غامض بالجاذبية والجلالة الهادئة ، على الرغم من أنها تنقل في نفس الوقت حركة خفية

(يعيد نحت الدوجون إلي الازهان إنشاء الصور الظلية الخنثوية Nummo ، والتي تتميز بأذرع مرفوعة لشخصيات من أزواج نومو الأربعة "الأسلاف الأسطوريون المولودون من الآلهة أما " Amma"، بالإضافة إلي تمثيل الزوجان البدائيان جالسين على كرسي ، قاعدته تصور الأرض بينما الجزء العلوي يمثل السطح أو السماء. الاثنان مترابطان من قبل .Nommo والشخصيات النسائية جالسة الأيدي على بطنهم ، مرتبطة برمزية الخصوبة ، وتجسيد للسلف الأول الذي مات أثناء الولادة ، كما تمثل التضحيات من قبل النساء اللائي يتوقعن إنجاب طفل. ووضعيةالركوع تماثيل الأرواح الواقية على رأس الموتى لامتصاص قوتهم الروحية وليكون لهم وسطاء مع عالم الموتى ، حيث يرافقون المتوفى قبل أن يعودوا مرة أخرى ، كما وضعت مجموعة الفرسان وهم بقايا حقيقة أنه - وفقًا للأسطورة - فإن الحصان كان أول حيوان موجود على وجه الأرض)(٣٠ ، ص ١١٥)

وقد تطور اسلوب فناني دوجون إلى نوع من التكعيبية:حيث تم تصميم الرأس علي شكل بيضاوي ،والأكتاف مربعة ، أطراف مدببة ، صدر مدبب ، وساعدين ، وفخذين على مستوى متوازي ، تسريحات شعر منمنمة بثلاثة أو أربعة خطوط محززة.

وكانت تستخدم منحوتات الدوجون علي الابواب الخشبية كوسيط فيزيائي، . كما يعتقد معظم سكان الدوجون، أن أرواح الأجداد تعمل كوسيط بين المجتمع البشري والإله الخالق. وتستخدم الأشكال المحفورة علي الابواب الخشبية ، لتحقيق هذا الاتصال مع الأرواح، وتوجيه قواها..

صورة (٦) ابواب دوجون من مالي مزخرفة بعناصر أدمية
نقلاً عن :
[Ezra, Art of the Dogon, New York, 1988, pp. 15-16].
LaGamma (Genesis: Ideas of Origin in African Sculpture, New York, 2002, p. 28- 60- 61-)

من كل ما سبق يخلص الباحث إلي أنه :

١- نظراً لما تتمتع به تلك الأبواب من الإستقرار النسبي في فضاءاتها المحددة ، لذا راعي المصمم أهم ركيزة من الركائز البنائية وهي الأبعاد القياسية للأبواب ، وذلك لغرض الإستفادة الأكبر من عملية تقسيمها إلي مساحات أو أجزاء أصغر والتي تبني عليها التكوينات الزخرفية .

٢- خضعت الفضاءات العامة للأبواب إلي تصنيفات من حيث التقسيم المساحي لها والتي شُغلت بها التكوينات الزخرفية ، والتي تمثلت بالأطر الزخرفية والمساحة الأساسية .

٣- بسبب كبر مساحة الباب في بعض الأحيان والحاجة لحشوها بالوحدات الزخرفية ، لذا كان من الضروري عمل تكوينات متنوعة تحوي قياسات متعددة من قياسات الاخشاب وتدرجاتها ، وكلاً حسب المساحة المراد حشوها بالوحدات الزخرفية .

٤- الناتج الشكلي النهائي للباب هو ناتج لتفاعل العمليات التصميمية كافة من إختيارات شكلية وخيارات لأساليب معالجة تنظيمية ذات تنوعات متعددة لتقسيمات الباب .

ومن خلال ما تم عرضه ، فإن الباحث وهو يشرع في دراست البحث الحالي لا يحاول تقليد الموروث الفني لأشكال الزخارف علي الأبواب الخشبية لقبائل الدوجون ، بل يستلهم الأسلوب الفكري والفني لهذا الموروث ، ثم يقوم بالربط بينه وبين التصميمات الزخرفية للمشغولات الخشبية من خلال العلاقة المشتركة بينهما لإنتاج تصميمات لمشغولات خشبية حديثة ، ذات صبغة فنية جديدة نابعة ومستوحاة من الفكر الفني لموروث قبائل الدوجون الافريقية ويعتمد في عناصرها التشكيلية علي المفردات الزخرفية لهذا الموروث بأسلوب تمتزج فيه ثقافة العالم الحديث .

كما يهدف البحث الحالي إلي الكشف عن تلك الصيغ التي وظفت في هذه الزخارف علي وفق القيم الجمالية لها والتي أضفت علي شكل بنية الإبواب أبعاد وظيفية وجمالية وتعبيرية من خلال تحديد النظام العام لتكوينات فضاءات الأبواب وتحديد المكونات البنائية للتكوينات الزخرفية بأنواعها (الهندسية والنباتية والأدمية والمركبة) كما يهدف إلي توظيف القيم الجمالية للزخارف المنفذة علي الأبواب التراثية لقبائل الدوجون كمداخل للتصميم جداريات خشبية معاصرة

مشكلة البحث :

يواجه دارسو التراث بعض الصعوبات في أبتكار صياغات تشكيلية مستحدثة وتعد الزخارف التراثية علي الأبواب الخشبية لقبائل الدوجون أحد منابع الرؤية ، حيث أن موروث هذه القبائل زاخر بالإمكانات التشكيلية التي يستطيع من خلالها الفنان الإستلهام من تلك الرموز التشكيلية في تصميماته الزخرفية ومن بين هذه الإمكانات التشكيلية زخارف الأبواب الخشبية التي تتسم بالفرادة من حيث الشكل والمضمون في جميع أنحاء العالم .

وقد إتجه الباحث إلي دراسة الإبواب الخشبية التراثية عند قبائل الدوجون من أجل تنفيذ تصميمات لجداريات خشبية قائمة علي الرموز والدلالات المستنبطة من زخارف تلك الأبواب ، حيث يتخذ العمل الفني طابعه البنائي وهيئته الشكلية ، من خلال طرق الصياغة التشكيلية والأسس البنائية لتنظيم المفردات والوحدات والأشكال في وحدة كلية ، هذه الوحدة الكلية تحدد القيمة الفنية والجمالية للعمل الفني .

وعلي ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل التالي :

- ما امكانية الإستفادة من الصيغ التصميمية للعناصر الزخرفية في الأبواب الخشبية لقبائل الدوجون كمدخل لتصميم جداريات خشبية معاصرة ؟

أهداف البحث : يهدف البحث إلي :

١- الإستفادة من الصيغ التصميمية للعناصر الزخرفية في الأبواب الخشبية لقبائل الدوجون كمدخل لتصميم جداريات خشبية معاصرة .

٢- بيان العلاقة الفنية بين زخارف الابواب الخشبية عند قبائل الدوجون وإمكانية إبرازها بالإسلوب الفني لتصميم المشغولات الخشبية المعاصر .

٣- إيجاد مواطن الجمال الذي يكمن في عناصر الزخارف في الأبواب الخشبية لقبائل الدوجون .

٤- دراسة أسس التكوين الذي تستند إليه الزخارف في الإبواب الخشبية لقبائل الدوجون .

فروض البحث : يفترض الباحث أنه :

١- يمكن الإستفادة من الصيغ التصميمية للعناصر الزخرفية في الأبواب الخشبية لقبائل الدوجون كمدخل لإستحداث تصميمات زخرفية للجداريات الخشبية المعاصرة .

٢- يمكن الإستفادة من الزخارف المستنبطة من الأبواب الخشبية عند قبائل الدوجون لإستحداث تصميمات زخرفية للجداريات الخشبية المعاصرة .

٣ -أنه يمكن الإفادة من زخارف الأبواب الخشبية عند قبائل الدوجون في إثراء التصميمات الزخرفية لطلبة التربية الفنية لإستخدامها في تنفيذ جداريات خشبية .

أهمية البحث : تتمثل أهمية البحث في :

١- الكشف عن القيم الإبداعية والجمالية للجداريات الخشبية المعاصرة التي تستنبط مفرداتها من الوحدات الزخرفية التراثية.

٢- إعطاء بعد جديد للتصميمات الزخرفية في الجداريات الخشبية من خلال الربط بين الوحدات الزخرفية التراثية ومستحدثات التصميم الزخرفي بما يثري المجال ويطور من تصميماته وأداءه .

٣- يسهم البحث الحالي في الكشف عن حلول مبتكرة للتصميمات الزخرفية في الجداريات الخشبية من خلال دراسة زخارف الابواب الخشبية لقبائل الدوجون والخروج بها من نطاق المعرفة إلي نطاق التميز وإتاحة فرصة أكبر لوظيفها في في تصميمات الجداريات الخشبية .

حدود البحث : يقتصر هذا البحث علي الحدود التالية :

١- دراسة الأبواب الخشبية في الموروث الفني لقبائل الدوجون الافريقية .

٢-حصر الوحدات الزخرفية المنفذة علي الأبواب الخشبية لقبائل الدوجون الأفريقية .

٣- الزخارف المنفذة بخامات متعددة أو بأسلوب الحفر الغائر والبارز ضمن أبواب المداخل الرئيسية والخارجية والداخلية في المباني التراثية لقبائل الدوجون .

منهج البحث:

أولاً **:** الخطوات الإجرائية لتطبيق عينة البحث

يتبع الباحث الخطوات التالية في تحقيق أهداف البحث و اثبات فروضة:

١ المنهج الوصفي القائم علي التحليل للتعرف علي الصياغات و الاساليب التي أتبعها فناني قبائل الدوجون في صياغة عناصره الزخرفية علي الابواب الخشبية .

٢ المنهج التجريبي وفيه يقوم الباحث باستخلاص صياغات جديدة لعمل مجموعة من التصميمات الزخرفية مستند في ذلك علي ما أستخلصة من دراسته للصياغات التشكيلية والجمالية والوظيفية التي أتبعها فناني قبائل الدوجون في صياغة عناصرهم الزخرفية علي الابواب الخشبية لإستحداث تصميمات زخرفية لجداريات خشبية معاصرة .

٣- عرض ومناقشة النتائج في ضوء فروض البحث وإستخلاص التوصيات

٤ -استمارة استبيان لتقييم التطبيقات الذاتية من قبل محكمين مختصين في مجال أشغال الخشب .

العمل الأول

العمل الثاني

العمل الثالث

العمل الرابع

العمل الخامس

العمل السادس

العمل السابع

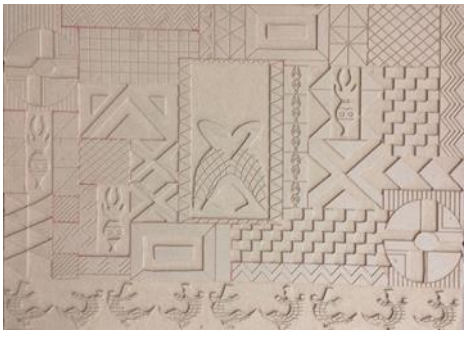

العمل الثامن

ثانياً : التطبيقات العملية للدراسة :

تقوم التجربة علي تقسيم مسطح الجدارية الي نظام بنائي هندسي يتيح توزيع العناصر من خلال الجمع بين زخارف الابواب عند قبائل الدوجون والعناصر الهندسية في تكوين يتناسب مع الاساليب التشكيلية في مجال أشغال الخشب

ثالثاً : نتائج البحث : Results

بعد الانتهاء من الممارسات التجريبية الخاصة بهذا البحث والتي أشتملت علي قياس مدي تحقيق الفروض التالية

١- يمكن الإستفادة من الصيغ التصميمية للعناصر الزخرفية في الأبواب الخشبية لقبائل الدوجون كمدخل لإستحداث تصميمات زخرفية للجداريات الخشبية المعاصرة .

٢- يمكن الإستفادة من الزخارف المستنبطة من الأبواب الخشبية عند قبائل الدوجون لإستحداث تصميمات زخرفية للجداريات الخشبية المعاصرة .

٣ -أنه يمكن الإفادة من زخارف الأبواب الخشبية عند قبائل الدوجون في إثراء التصميمات الزخرفية لطلبة التربية الفنية لإستخدامها في تنفيذ جداريات خشبية .

ومدي تحقيق أهداف البحث وهي

١- الإستفادة من الصيغ التصميمية للعناصر الزخرفية في الأبواب الخشبية لقبائل الدوجون كمدخل لتصميم جداريات خشبية معاصرة .

٢- بيان العلاقة الفنية بين زخارف الابواب الخشبية عند قبائل الدوجون وإمكانية إبرازها بالإسلوب الفني لتصميم المشغولات الخشبية المعاصر .

٣- إيجاد مواطن الجمال الذي يكمن في عناصر الزخارف في الأبواب الخشبية لقبائل الدوجون .

٤- دراسة أسس التكوين الذي تستند إليه الزخارف في الإبواب الخشبية لقبائل الدوجون .

كان من الضروري التحقق من صدق هذه الفروض ، وذلك عن طريق تقييم الممارسات التجريبية من قبل خبراء محكمين متخصصين في مجال أشغال الخشب والتربية الفنية .

لهذا أتخذ الباحث الخطوات التالية :

١- صمم الباحث استمارة استبيان لتقييم الممارسات التجربية ، أشتملت علي عدة بنود أساسية للقياس تتناسب وموضوع البحث وذلك للحصول علي الدلالات اللازمة .وقد أعتمد الباحث في تصميم أستمارة الإستبيان علي طريقة " ليكرت " التي تقسم تقدير كل عمل إلي (ضعيف - مقبول - جيد - جيد جداً - ممتاز) ووضع علامة (✓) أمام الخانة التي يختارها المحكم أثناء التقييم .

٢- قام الباحث بمقابلة السادة المحكمين بشكل فردي مع شرح فكرة البحث ، أهدافه ، فروضه ، خطوات تنفيذ الممارسات التجريبية وعرض نتائجها المراد تقييمها ، وتقديم أستمارة الاستبيان للإطلاع عليها من حيث الشكل والمضمون مع حرية الحذف أو الإضافة أو التعديل لبنود التقييم إذا لزم الأمر .

٣- بعد الحصول علي نتائج التقييم من الأساتذة المحكمين ، قام بتجميع العلامات وتحويلها إلي درجات ، وحدد بناء علي ذلك النسب المئوية للحصول علي الدلالات الإحصائية .

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{عدد العلامات}}{\text{عدد المحكمين}}$$ حيث أن :

فإذا جاءت النسبة المئوية بين ٥٠ ٪ ، ١٠٠ ٪ فهذا يشير إلي وجود دلالة إحصائية متفاوتة ، وإذا جاءت النسبة المئوية أقل من ٥٠ ٪ فهذا يشير إلي عدم وجود دلالة إحصائية

وقد أستخدم الباحث هذا الأسلوب الإحصائي لإعتماده علي تصنيف أراء الأفراد والتي يقابلها في البحث تصنيف تقديرات المحكمين ما بين " ممتاز ، ضعيف " أي تصنيفها علي خمس مستويات بما يتفق وطبيعة مقياس " ليكرت " وجائت بنود التقييم علي النحو التالي :

بطاقة تقييم الممارسات التجريبية للبحث

الممارسات التجريبية للبحث	التطبيق الأول

محاور التقييم	**ممتاز**	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف
يمكن الإستفادة من الصيغ التصميمية للعناصر الزخرفية في الأبواب الخشبية لقبائل الدوجون كمدخل لإستحداث تصميمات للجداريات الخشبية المعاصرة .					
٢- بيان العلاقة الفنية بين زخارف الابواب الخشبية عند قبائل الدوجون وإمكانية إبرازها بالإسلوب الفني لتصميم المشغولات الخشبية المعاصر .					
٣ -يمكن الإفادة من زخارف الأبواب الخشبية عند قبائل الدوجون في إثراء التصميمات الزخرفية لطلبة التربية الفنية لإستخدامها في تنفيذ جداريات خشبية .					

يتم تكرار نفس المحاور علي كل الممارسات التجريبية للبحث

التجارب التطبيقية للبحث	**1**	2	3	4	5	6	7	8	9	10
Q1	35	47	46	40	46	42	38	39	47	44
Q2	44	43	41	39	42	38	36	37	46	42
Q3	32	45	44	40	43	39	39	40	49	43
Q4	36	42	40	37	39	41	40	36	45	40
Q5	40	48	45	41	44	43	35	32	37	40
Q6	34	46	45	39	43	40	36	40	43	39

نتائج الاستبيان الاحصائية (المحور الأول)

المحور الأول	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
المتوسط الحسابي	32.6	45	43	40.8	44.8	42.6	35.7	37.9	46.5	44.7
SD	2.6	2.2	2.7	4.3	2.1	3.4	6.5	8.3	3.1	5.7
النسبة المئوية للمشغولة	64.8	90	86	80.8	89	83.8	70.3	75.2	92	89.4

النتائج الأحصائية للمحور الأول تظهر أن إجمالي المتوسط الحسابي للمشغولات الخشبية، وكذلك الإنحراف المعياري للوحدات أن المشغولات رقم (٢ ،٩) تأتي في الترتيب الأول من حيث تحقيق صحة الفروض وأهمية البحث بنسبة مئوية (٩٠ ، ٩٢ ٪)يليه المشغولات (٥ ، ١٠) بنسبة مئوية (٨٩,٤ ٪)

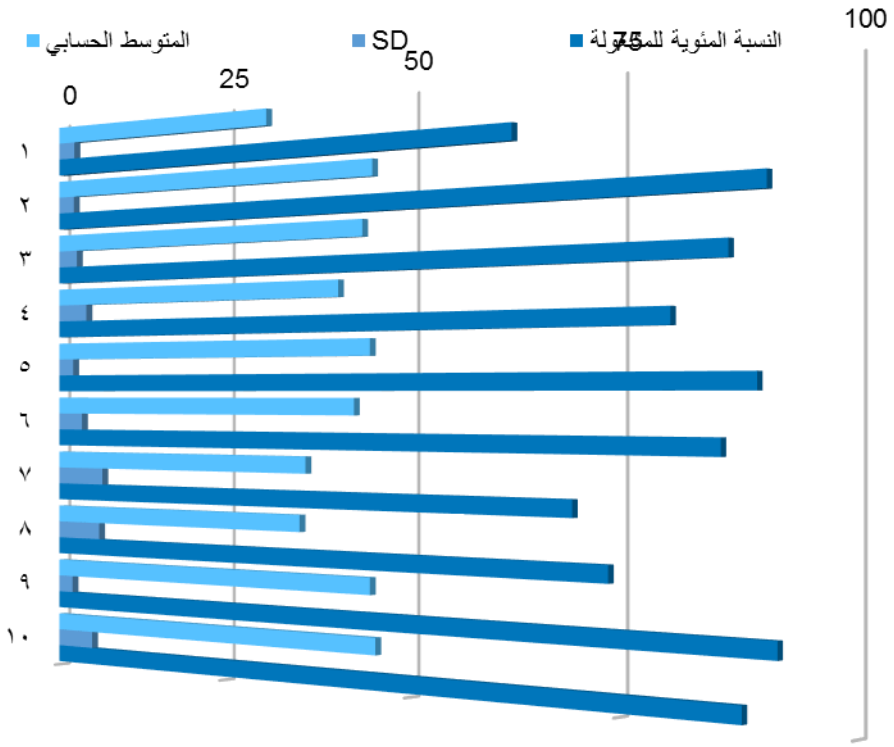

نتائج الاستبيان الاحصائية (المحور الثاني)

التجارب التطبيقية للبحث	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
Q1	33	48	46	39	44	40	42	30	44	40
Q2	28	43	41	41	45	38	39	32	42	41
Q3	32	44	45	40	44	41	39	36	43	39
Q4	36	42	40	37	40	37	41	32	40	41
Q5	33	48	45	40	42	43	44	30	35	38
Q6	35	46	48	38	44	42	40	31	41	40
المحور الثاني	1	**2**	3	4	**5**	6	7	8	9	10
المتوسط الحسابي	31	45.3	44	40.8	45	42.9	36.4	35.6	45	45.7
SD	2.4	2.3	2.8	4.3	2.2	3.6	6.8	6.3	2.1	5.2
النسبة المئوية للمشغولة	62.7	91	87	80.8	90	86.2	69.8	73.9	92.1	88.4

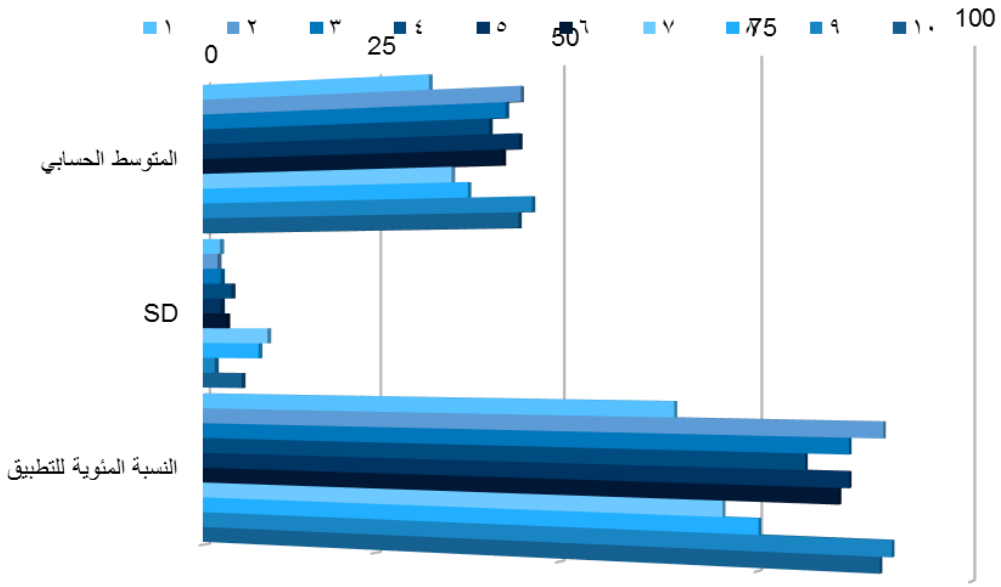

النتائج الأحصائية للمحور الثاني تظهر أن إجمالي المتوسط الحسابي للمشغولات الخشبية، وكذلك الإنحراف المعياري للوحدات أن المشغولات رقم (٢ ، ٩) تأتي في الترتيب الأول من حيث تحقيق صحة الفروض وأهمية البحث بنسبة مئوية ٩٢٪ يليه المشغولات (٥ ، ١٠) بنسبة مئوية (٩٠ ، ٨٨,٤ ٪)

نتائج الاستبيان الاحصائية (المحور الثالث)

التجارب التطبيقية للبحث	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
Q1	39	49	48	39	45	42	43	33	45	45
Q2	33	43	41	40	42	38	39	35	44	41
Q3	37	45	45	39	47	42	39	36	45	40
Q4	40	42	40	38	41	37	43	36	41	43
Q5	34	48	44	41	43	43	44	34	36	41
Q6	40	47	49	40	46	44	42	38	44	40
المحور الثالث	1	**2**	3	4	**5**	6	7	8	9	10
المتوسط الحسابي	33	46.3	44	42.9	45.9	44	40	39.2	45	45.7
SD	2.3	2.1	2.8	3.6	2.1	2.8	2.4	2.1	2.1	5.2
النسبة المئوية للمشغولة	89	90	87	86.2	90	87	88.4	90	90	88.4

النتائج الأحصائية للمحور الثالث تظهر أن إجمالي المتوسط الحسابي للمشغولات الخشبية، وكذلك الإنحراف المعياري للوحدات أن المشغولات رقم (٢ ،٥،٨،٩) تأتي في الترتيب الأول من حيث تحقيق صحة الفروض وأهمية البحث بنسبة مئوية ٩٠٪ يليه المشغولات (٧ ، ١٠) بنسبة مئوية (٨٨,٤ ٪)

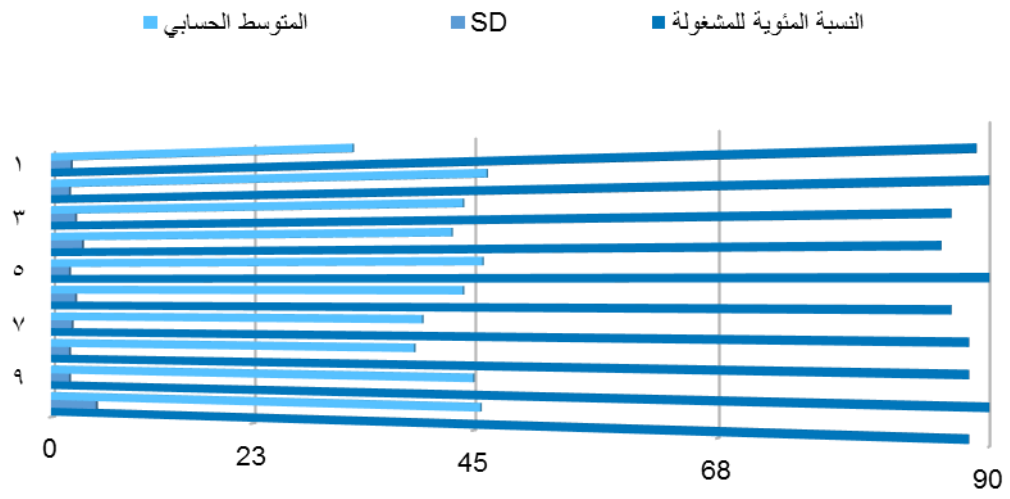

رابعاً :نتائج التحليل الإحصائي

- أشارت النسب المئوية من خلال عدد التكرارات بالنسبة لعدد المحكمين إلي وجود دلالة إحصائية عند تقدير " ممتاز" . وهذا يعني أن التطبيقات العملية للبحث قد حققت صحة فروض البحث . رغم وجود تفاوت في النسب المئوية .

- حققت التطبيقات التجريبية ارقام (٢ ، ٥ ، ٩)أعلي نسبة مئوية في تقدير ممتاز وتلتها باقي التطبيقات التجريبية عند تقدير ممتاز ايضاً ولكن بنسبة مئوية أقل منها ... مما يؤكد نجاح التطبيقات وتحقيق أهداف البحث ... كما يؤكد ايضاً أنه يمكن الإستفادة من الصيغ التصميمية للعناصر الزخرفية في الأبواب الخشبية لقبائل الدوجون كمدخل لإستحداث تصميمات للجداريات الخشبية المعاصرة .

خامساً :توصيات الابحث :

- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول فنون الثقافات الافريقية المختلفة لما تحويه من مخزون فني وثقافي قد يثري مجال التربية الفنية بوجه عام وأشغال الخشب بوجه خاص

- الاهتمام بالفنون الأفريقية عموماً والفنون الزخرفية علي المشغولات الخشبية علي وجه الخصوص لقيمتها الجمالية

- دعوة فناني أشغال الخشب للأهتمام بالبحث في التراث المادي الافريقي وإستلهامه .

- البحث عن مداخل ومنطلقات جديدة تثري مجال أشغال الخشب .

المراجع: -

أولا: الكتب العلمية:

١- كيروزيل ، أديث (١٩٨٥) : عصر البنيوية :: ت : جابر عصفور ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ،

-Kayruzil , Hadith (1985) , easr albinyawia , t: jabir easier ,mutabie jamieat almaliksueud , suead

٢-- راضي ، حكيم(١٩٨٦) فلسفة الفن عند سوزان لانجر ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ،

radi , hakim(1986) falsafat alfani eind suzan lanjir , dar alshuyuwn althaqafiat aleamat , baghdad ,

٣- حسين سليمان ، حسن (١٩٦٧) سيكولوجية الخطوط " كيف تقرأ صورة " دار الكتاب العربي ، القاهرة

3- husayn sulayman , hasan (1967) saykulujiat alkhutut " kayf taqra sura " dar alkitaab alearabii , alqahira

٤--جويل ، ربيكا (١٩٩١) الزخارف والرسوم الافريقية – ترجمة جبور سمعان -دار قابس للنشر – بيروت

4--juil , ribika (1991) alzakharif walrusum alafriqiat - tarjamat jabur simean -dar qabis lilnashr - bayrut

٥- سكوت ، روبرت جيلام(١٩٨٠) أسس التصميم ، ت : عبد الباقي محمد إبراهيم ، ومحمد محمود يوسف ، مؤسسة طباعة الألوان المتحدة ، القاهرة ، ط٢ ،

4--juil , ribika (1991) alzakharif walrusum al'afriqiat - tarjamat jabir siman dar qubays lilnashr - bayrut

٦- - فرح ، عبو(١٩٨٢) علم عناصر الفن ، ج٢ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دار دلفين للنشر ، ميلانو

- farah , eabuw(١٩٨٢) ealam eanasir alfani , ji٢ ، wazarat altaelim aleali walbahth aleilmii - ٦- , dar dilfayn lilnashr , milanu ,

- 7- - نوبلر ، ناثان (١٩٨٧) حوار الرؤية مدخل لتذوق الفن والتجربة الجمالية ، ت : فخري خليل ، دار المأمون ، بغداد ،

- - nublar , nathan (1987) hiwar alruwyat madkhal litadhawuq alfani waltajribat aljamaliat , t : fakhri khalil , dar almamun , baghdad ,

ثانيا الأبحاث والرسائل العلمية:

٨ -هلال ، داليا عزت محمد(٢٠٠٢م), المداخل التشكيلية المتعددة للفن الإفريقي كمصدر لإستحداث أعمال تصويرية معاصرة, رسالة ماجستير, التربية الفنية, جامعة حلوان.

-hilal , dalya eizat muhamad(2002mi), almadakhil altashkiliat almutaeadidat lilfani al'iifriqii kamasdar li'iistihdath 'aemal taswiriat mueasirata, risalat majistir, altarbiat alfaniyata, jamieat hulwan.

٩ -رانيا أحمد رضا موسى :(٢٠٠٦م,) الصياغات التشكيلية فى الفنون الإفريقية كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية, رسالة ماجستير, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

-rania 'ahmad rida musaa :(2006mi,) alsiyaghat altashkiliat faa alfunun al'iifriqiat kamadkhal li'iithra' altasmimat alzukhrufiati, risalat majistir, kuliyat altarbiat alfaniyati, jamieat hulwan.

١٠ - موسى ، رانيا أحمد رضا (:٢٠٠٦م,) الصياغات التشكيلية فى الفنون الإفريقية كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية, رسالة ماجستير, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

- musaa , rania 'ahmad rida (:2006mi,) alsiyaghat altashkiliat faa alfunun al'iifriqiat kamadkhal li'iithra' altasmimat alzukhrufiati, risalat majistir, kuliyat altarbiat alfaniyati, jamieat hulwan.

١١- قدح ، سحر أحد(٢٠٠٦م), تقنيات التصوير الجدارى والإستفادة منها فى تنفيذ الجداريات مستمد من وحدات تراث الشعبى السعودى, رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة أم القرى مكة المكرمة.

- qadah , sahar 'ahada(2006mi), tiqniaat altaswir aljadaraa wal'iistifadat minha faa tanfidh aljidariaat mustamidun min wahadat turath alshaebaa alsaeudaa, risalat majistir, kuliyat altarbiati, jamieat 'um alquraa makat almukaramati.

١٢- الحرازى ، شرين معتول(٢٠٠٧م) التصوير الجدارى المعاصر المرتبط بالتكنولوجيا الحديثة كواجهة حضارية بالمملكة العربية السعودية, رسالة دكتوراه, كلية الغقتصاد المنزلى والتربية الفنية, جامعة الملك عبد الملك عبد العزيزو جدة

- alharazaa , shrin maetul(2007m) altaswir aljadaraa almueasir almurtabit bialtiknulujia alhadithat kawajihat hadariat bialmamlakat alearabiat alsaeudiati, risalat dukturah, kuliyat alghiqtisad almunzilaa waltarbiat alfaniyatu, jamieat almalik eabd almalik eabd aleazizu jida

١٣-القبانى ، صفية طه محمود(:١٩٩٣م), الجداريات المصرية القديمة والإستفادة من بعض رموزها فى الجداريات المصرية الحديثة, رسالة ماجستير,, كلية الفنون الجميلة, جامعة حلوان.

13-alqabanaa , safiat tah mahmud(:1993mi), aljidariaat almisriat alqadimat wal'iistifadat min baed rumuziha faa aljidariaat almisriat alhadithati, risalat majistir,, kuliyat alfunun aljamilati, jamieat hulwan.

١٤- سالم ، عزةأمينرعبد الله(٢٠٠٦,) الحلى الأفريقية كمدخل لإثراء مجال الأشغال الفنية, رسالة ماجستير, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان

14- salim , eizatiaminriebd allah(2006,) alhulaa al'afriqiat kamadkhal li'iithra' majal al'ashghal alfaniyati, risalat majistir, kuliyat altarbiat alfaniyati, jamieat hulwan

١٥- محمد ، غادة بدوي أحمد:(٢٠١٠م,) المداخل التشكيلية المتعددة للفن الإفريقي كمصدر لإستحداث أعمال تصويرية معاصرة, رسالة ماجستير, , كلية التربية, جامعة المنيا.

15- muhamad , ghadat badawi 'ahmad:(2010mi,) almadakhil altashkiliat almutaeadidat lilfani al'iifriqii kamasdar li'iistihdath 'aemal taswiriat mueasirata, risalat majistir, , kuliyat altarbiati, jamieat alminya.

١٦- المجرن ، فهد صالح سلطان(٢٠١٨م,) الإتجاهات الفلسفية والتعبيرية عند فنانى الكويت التشكيليين لإستلهام جداريات خشبية معاصرة, رسالة دكتوراه,, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

16- almajran , fahd salih sultan(2018mi,) al'iitijahat alfalsafiat waltaebiriat eind fananaa alkuayt altashkiliiyn li'iistilham jidariaat khashabiat mueasirata, risalat dukturah,, kuliyat altarbiat alfaniyati, jamieat hulwan.

١٧ - بطور ، وليد محمد عثمان (٢٠٠٤م,) تصميم جداريات خشبية معاصرة تستند إلى المداخل الجمالية للتجريدية الهندسية, رسالة دكتوراه, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

17 - batuwr , walid muhamad euthman (2004mi,) tasmim jidariaat khashabiat mueasirat tastanid 'iilaa almadakhil aljamaliat liltajridiat alhandasiati, risalat dukturah, kuliyat altarbiat alfaniyati, jamieat hulwan.

ثالثاً : المراجع الأجنبية

١٨- Allen ,F ,Roberts : 2015 :"The Status of Dogon Visual Culture." University of Iowa Museum of,Art and Life in Africa. Accessed, http://africa.uima.uiowa.edu/topic-essays/show/32

١٩- Douglas, M:1986 :Dogon: Profane and Arcane , African Journal of the International African,p38

٢٠Calame-Griaule ,Geneviève :Words and the Dogon WorldTranslated by Deidre LaPin.Philadelphia: Institute for the Study ofHuman

٢١--De Grunne, Bernard Dogon Art.1988 :Ancient Sculpture of the Inland Niger Delta and Its Influence on African Art, : 1, 21 : 4

-٢٣Douny, L.: 2011. The Role of Earth Shrines in the Socio-symbolic Construction of the Dogon 167 Territory: Towards a Philosophy of Containment. Anthropology and Medicine

24- Griff Rhys Jones :1995Hidden Treasures of African Art, British Broadcasting :- Corporation (BBC), Van25 - Beek, Walter E. and Stephanie Hollyman : ٢٠٠١ :Dogon: Africa's People of the Cliffs. New york -.

.:Abrams . Harry Np٢٨

26Hollyman, Stephenie, and Walter E. A. ٢٠٠١: van Beek. *Dogon: Africa's People of the* - *Cliffs*. New York: Harry N. Abrams,P. ٥٢

27 -Griaule, M. 1965. Conversations with Ogotemmeli: An Introduction to Dogon Religious Ideas New York:,Oxford ,P96

28Gray, M. ٢٠٠٧، Sacred Earth: Places, People and Power. New York: Sterling Publishing - ,P ,٤١

Calame-Griaule, Geneviève : 1986:. Words and the Dogon WorldTranslated by Deidre LaPin.Philadelphia: Institute for the Study ofHuman Issues .

٢٩ - LaGamma : 2002 :(Genesis: Ideas of Origin in African Sculpture, New York,, p. 28)

- ٣٠Roberts, Allen F. 2015 :"The Status of Dogon Visual Culture." University of Iowa Museum of Art:Art and Life in Africa. Accessed April 2015 at http://africa.uima.uiowa.edu/topic-essays/show/32

---

[١]-هي القياسات المتبعة في قانون الرسم الهندسي والتصميم المعماري للابواب والتي تأخذ الشكل المستطيل بارتفاع سم٢١٠وعرض سم١٠٠، وبالتالي إتخاذ الباب الشكل المستطيل العمودي